الغدير عُدُر لان السيل غادره اي تركه بعد ان وخدت اسرعت في السير
عنسه ناقته الصلبة وزايلنا فارقنا انسه كرست مجلس غاب صدره
اعيانه وليل افل غاب بدره ثم المقامة بجاه سيدنا محمد

المقامة التاسعة عشرة وتسمى النصيبية

حكى الحارث بن همام قال امحل الحل الجدب بقطع المطر ويبس الارض من
الكلا اي اجدب ويبس لعدم المطر العراق ذات ساعة الهويم قال المطرزي
الهويم تصغير الهام وقال الماتي الزمن المتقادم قال الازهري حاورت
فلانا ذات الهويم معناه العام الثالث مما مضى فصاعدا الى ما بلغ العشرة
لاخلاف انقطاع انوا الغيم الانوا جمع نوء وهو في الاصل النهوض واراد به
هنا سقوط نجم من منازل القمر في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق
والمغرب والعرب تنسب اليه الامطار ويسمون ما يقترن به من المطر نوا فتقول
العرب مطرنا كذا قال ابو الطيب

جهد العطار ولو رآنه كما ارى بهتت فلم تتجبس الانواء

قال القاضي زكريا رحمه الله تعالى في منهجه وشرحه ونقول مطرنا بفضل
الله ورحمته وكره مطرنا بنوء كذا بفتح نونه وهمز آخره اي بوقت النجم
الفلاني على عادة العرب في اضافة الامطار الى الانوا لايهام ان النوء فاعل
حقيقة وان اعتقد انه الفاعل له حقيقة كفر وفي الحديث عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى اصبح من عبادي مؤمن بي كافر
بالكواكب واصبح من عبادي كافر بي مؤمن بالكواكب فالذي يقول مطرنا
بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب ومن قال مطرنا بنوء كذا
فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب رجع وغرثت الركبان اهل الاسفار بريف
قال الازهري الريف حيث تكون الخضرة والمياه والجمع ارياف وريوف وتريف
القوم صاروا الى الريف نصيبين مدينة عظيمة كثيرة الثمار والبساتين
والاشجار ولها نهر عظيم يقال له الهرماس عليه قناطر من حجارة رومية
قال ابن جبير فرحم الله ابا نواس حيث يقول

طابت نصيبين لي يوما فطبت بها يا ليت حظي من الدنيا نصيبين

والمدينة مطلة على جبل الجودي الذي استوت عليه سفينة نبي الله نوح على
نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام واهلها قوم من ربيعة من بني تغلب
وجاء في الحديث الشريف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم زويت لي الارض فرأيت مدينة اعجبتني فقلت
يا جبريل اي مدينة هذه قال نصيبين فقلت اللهم عجل فتحها ففتحت في زمن
سيدنا عمر رضي الله عنه سنة ثمانية عشرة وكان المفتتح لها غنم بن عياض

الفهري

الفهري رحمه الله تعالى وبلهنية نعومة العيش اهلها الخصبين المتسعين
في المطعم والمشرب فاستعدت ركبت مهريا بعيرا منسوبا الى مهرة بن حيدان
ابو قبيلة من اليمن من قضاعة ابلهم انجب الابل زعموا انها كانت يلحقها الوحش
وهي ابل متوحشة صغار بيض تكون بين عمان والشحر ثم نسبت العرب
اليها كل بعير نجيب واعتقلت جعلت بين ساقي وركابي سمهريا رمحا
سمهريا منسوبا الى سمهر زوج ردينة كان هو واياها يقومان الرماح
فنسبت اليهما وسرت تلفظني ترميني ارض الى ارض وتجذبني
ربع مكان مرتفع من خفض مكان منخفض حتى لفظتها وصلت اليها نقضا
هزيلا من طول السفر واخذ هذا اللفظ من قول ابي الشيص يصف شرة
السير رحمه الله تعالى

اكل الوجيف لحومهم ولحومها فاتوك انقاضا على انقاض
ولقد اتتك على الزمان سواخطا فرجعن عنك وهن عنه رواضي

فلما انخت نزلت بمغناها موضع سكانها الخصيب الكثير المطر والكلا ارضت
في مرعاها بنصيب سهم نويت قصدت ان القي بها جراني بالجيم كناية
عن الاقامة واصل الجران باطن عنق البعير الذي يلي الارض عند
بروكه ولا يفعل ذلك الا اذا كان مطمئنا واتخذ اهلها جيراني الى ان تحيى
السنة الجماد التي لا مطر فيها قال المسعودي في شرحه رأيت بخط الحريري
تحيى السنة اي تصير السنة المنقطعة الخير في الماء والخصب ويتنفد
ونزول ارض قوي العهاد جمع عهد وهو كثرة المطر وقيل العهاد الوسمي وقيل
الولي من المطر وهو ما جاء بعد الوسمي وقيل هو اول الربيع وقال ابن دريد العهد
المطر اول السنة فوالله ما تمضمضت دار فيها نوم يسير تشبيها بمضمضة
الفم مقلتي عيني بنومها ولا تمخضت تحركت وتمطت للولادة وهو هنا
مجاز ليلتي عن يومها يقول لم يمض يومي الذي وردت فيه نصيبين او حتى
الفيت وجدت بها ابا زيد السروجي يجول يتصرف في ارجاء نواحي نصيبين
ويخبط يسال الناس واصل الخبط نفض ورق الشجر بوجه ويجزه للابل
من الشتاء ويبل بالماء فتعتلفه ثم استعير للخبط المعروف خبط سؤال
الصابي المجنونين والمصيب الواجدين كما يطلب المصيب اصاضد
المخطي وهو يمتري يستخرج فيه فمه الدر الجواهر ويحتلب بكفه الدرر بكسر الدال
جمع درة وهي كثرة اللبن وسيلانه اراد انه يتكلم بكلام حسن فاجتذب به
العطايا فوجدت بها جاري قد حاز مغنما وقدحي بكسر القاف وسكون الدال
سهمي والقدح السهم قبل ان يراش ويركب نصله الفذ الفرد قد صار
توأما زوجا اراد انه مفرد فصار بابي زيد زوجا ولم ازل اتبع ظله اينما
انبعث نهض وتوجه والتقط لفظه كلما نفث نطق الى ان دعاه غشيه مرض

على نقض جمل هزيل

Copyright ... University